

## الفصل الأول الطفل العنيد



### مقدمة:

العناد أو العند عند الأطفال مشكلة تربوية، تعبر عن حالة من الإصرار على الرفض المتكرر للطفل تجاه الإرشادات الموجهة إليه بدون مُبرر منطقي؛ مما يجعل الآباء والأمهات في حيرة من أسلوبهم وكيفية التعامل معهم.



وتقول الدكتورة إيمان دويدار، استشاري الصحة النفسية للأطفال: إن العناد الطبيعي لدى الطفل يبدأ مع بداية السنة الثانية من عمره، وهنا لا يعتبر سلوكاً مرفوضاً؛ بل يدل على تقلب في مزاجه، ومحاولة للتكيف مع البيئة المحيطة به. وأضافت دويدار: أن حالات العناد عند الأطفال تشد



في سن الخامسة، وبخاصة في رفضهم للانصياع للأوامر التي تتعلق بأوقات نومهم وطعامهم الصحي .

### تعريف العناد:

العناد عند الطفل يتلخص بعدم سماعه للأوامر التي تصدر من الكبار في المرحلة التي يجب أن يتعلم ويستمتع فيها وينصاع إلى ما يمليه عليه الكبار، والعناد يعتبر اضطراباً سلوكياً شائعاً بين الأطفال، وقد يكون مقتصرًا على مرحلة وجيزة من طفولته أو تطول إلى أن يصبح العناد صفة ثابتة في شخصيته وسلوكه.

### عناد الطفل .. وواقع الشخصية:

يجب أن يعرف الكبار أن للطفل حقوقًا لا تختلف عن حقوق البالغين، وأنها ليست حقوقًا مع وقف التنفيذ، أي أنها مؤجلة حتى يكبر، فكثير من الأمور التي يصنفها الكبار بأنها حالة عناد من الصغار تكون بسبب سياسة القمع والسيطرة والانقياد التي تربوا عليها، أو التي يظنون أنها من مقومات التربية الأفضل أو الأخلاق والتهديب.

ولعل أكثر حالات سوء التفاهم الناشئة عن العناد بين الكبار والصغار هي بسبب ميل الكبار إلى عدم المخالفة، ومن المهم أن نحدد الحقوق والواجبات لتحديد ما الذي يجب أن يقدم للطفل، وما الذي يجب أن يقدمه الطفل تجاه من يتعامل معهم، ثم بعد ذلك يمكن تحديد الشخص العنيد، وفي ضوء هذا التحديد، يمكن مساعدة صاحب الموقف الخاطيء،



## تعرف على شخصية طفلك المميز ..... 11 لله

من خلال إظهار ما ينطوي عليه الموقف من مخالفة أو تجاوز، فإذا عاند الطفل بعد هذا النوع من التفاهم، فسوف نضعه أمام مسؤولياته التي قد يكون من نتيجتها حرمانه من عدة أمور، قد تكون معنوية أو مادية، تجعله يدرك ويفهم أن المعاندة السطحية أو السخيفة قد تكلفه ثمناً.



وسوف نحاول أن نبحث الأسباب التي تولد العناد عند الأطفال؛ حتى نتعرف على ما يمكن أن يفعله الأب أو الأم ليجنب ابنه أن يكون عنيداً، فربما كانت هناك أمور تصدر من الوالدين تجعل ابنهما عنيداً دون قصد منهما، وربما بسبب جهلها ببعض الأمور المهمة المرتبطة بسبل التربية الصحيحة، ومتى تعرفنا إلى الأسباب التي تؤدي لعناد الطفل، فإنه يمكننا طرح محاور لكيفية علاج عناد الطفل قبل أن يصبح مرضاً يعاني الطفل منه طوال حياته.



### الأسباب التي تولد العناد لدى الاطفال :

أولاً: الأوامر القاسية:

التكلم مع الطفل بطريقة قاسية وكأنه جندي مطلوب منه تنفيذ الأوامر دون إعمال العقل أو مناقشة، تعد أحد العوامل التي تولد العناد عند الطفل، فالأب يصدر أوامر ويجب على الطفل أن ينفذها، مثال ذلك: "اطفي التلفزيون الآن وإلا موتك من الضرب".



### ثانياً: الخوف الزائد :

أحياناً يأتي الحرص أو الخوف الزائد بنتائج عكسية، فنجد أن الأم من شدة الخوف على طفلها، تحاول تقييده، وذلك من خلال مجموعة من الأوامر والنواهي، مثل: لا تفعل كذا، ولا تذهب هناك، وهي تفعل ذلك في الوقت الذي يريد هو أن يجرب وأن يكتشف بنفسه، فهو لا يريد أن يبقى في دائرة الخوف الخاصة بأمه، ولذلك يتولد العناد عند الطفل.





Rjeem Magazine R J E E M . C O M

### ثالثاً: الاستسلام لكثرة إلهاح الطفل "زن طفلها":

قد يلجأ الطفل إلى سلوك، وهو متأكد أن أمه سوف تستجيب له، ومن ذلك صراخه وبكاؤه المستمر لتنفيذ رغبة معينة، وبالتالي - وتحت ضغط بكائه وصراخه - تقول الأم له: افعل ما تريد، المهم أوقف البكاء والزن.

### رابعاً: الدلع الزائد:

يعد الدلع الزائد أحد المشاكل التي يقع فيها الكثير من الآباء والأمهات، ويتلخص مفهوم الدلع في: "إجابة جميع ما يطلبه الطفل، مهما كان طلبه، ومهما كان الوقت الذي يطلبه فيه"، ويعد الدلع من الأمور غير المحببة؛ بل ومن الأمور التي يحذر منها علماء التربية؛ فالطفل المدلل معتاد على أن تجاب كل مطالبه، وبالتالي في حال لم يلب طلبه، سوف يتدمر بالصراخ والبكاء؛ لأنه مدرك بأن رغباته تلبى دائماً.





#### خامساً: التقليد والمحاكاة:

من المعروف أن الطفل كائن يهوى ويحيد التقليد، فعندما يرى أن أحداً من أهله عنيد، فسوف يقوم بفعل نفس التصرف، ويتحدث ويحاكي بنفس طريقتة، وللأسف، فإن الطفل يقلد بعض الأطفال أو الأشخاص بغض النظر عن الشيء الذي يقلده.

#### سادساً: العناد بين الوالدين:

يجب أن ينتبه الوالدين إلى أن الطفل في هذه الأيام يفهم ويعي أكثر من طفل الزمن الماضي، فإذا كان أحد الوالدين متسلطاً على الآخر، أو كان كل واحد من الوالدين لديه الرأي ومتسلطاً على أن يكون هو الصواب، فإن ذلك سوف ينعكس على سلوك الطفل وشخصيته، فهو كما ذكرنا يميل للتعلم والتقليد.



## أشكال العناد:

### 1- عناد التصميم والإرادة والتحدي:

وهو عناد جيد ومقبول، ويجب تشجيعه وتوجيهه؛ كأن نرى طفلاً يريد أن يصلح لعبة، أو أن يعرف كيف صنعت، فعندما نرى من الطفل الإصرار على المحاولة لعمل شيء إيجابي، فهذا يسمى عناد التصميم والإرادة؛ لأنه صمم وكرر الأمر حتى وصل إلى ما يريده بالعزيمة والإصرار.



وأكبر مثال على هذا الشيء .. لعبة الطفل، فعندما يلعب بها وتنكسر فجأة، فنرى منه المحاولة لإصلاحها وجعلها تعمل كما كانت.

هذا العناد من الصور الطيبة، ويجب أن تستغله الأم الاستغلال الجيد بالتعزيز والدعم النفسي، بأن تطور لديه هذه الحاسة إلى أن يكون يوماً ما مهندساً مثلاً.



## 2- العناد كاضطراب سلوكي:

يمكن أن نطلق على سلوك معين للطفل أن فيه مشكلة، عندما يصبح هذا السلوك نمطاً في شخصيته، وإذا أصبح نمطاً في شخصيته، فمن الممكن أن يتحول إلى المشاكسة والعنف.

ويحتاج الطفل الذي يملك مثل هذا العناد إلى طبيب نفسي، فهو معتاد على العناد، والمشاكسة، ومعارضة الآخرين.

## 3- العناد مع النفس:

وهو أن يعذب الطفل نفسه، كامتناعه عن تناول الطعام؛ وذلك حتى يعاقب أمه التي تحاول إطعامه طعاماً معيناً، وفي الحقيقة فإن الطفل قد يعاند نفسه كما يعاند الآخرين، فربما إذا سيطر عليه الغيظ من أمه، وطلبت منه تناول الطعام يرفض وهو جائع، وحينما تحاول الأم إقناعه بالعدول عن رأيه، فإن موقفه يزداد إصراراً وجوعاً، وهو يحس داخل نفسه بأنه يعذب نفسه بالتصور جوعاً، وبالرغم من ذلك فإنه يكابر، وفي أغلب الأحيان يتنازل في النهاية عن إصراره، بعد فترة يعقبها أول محاولة من التفكير للمصالحة.

## 4- العناد الضيولوجي:

وهو نتيجة لبعض الإصابات التي تأتي في الدماغ، وهو نوع من أنواع التخلف العقلي.



### 5- العناد المفتقد للوعي؛

وهو العناد الذي يفعله الطفل ولا يعرف عواقبه، فمثلاً يعاند الطفل أمه التي تطلب منه أن يذهب للنوم؛ حتى يستيقظ مبكراً ويذهب للمدرسة.

هذا العناد لا تطيقه الأمهات؛ لأنه يمكن أن يفقدها صبرها؛ لأن الأم ستقوم بعملية إقناع لطفلها الذي يصر على شيء ما، يمكن أن يكون خطراً عليه، مثال: إصرار الطفل اللعب في الشارع رغم وجود السيارات وإمكانية تعرضه لخطر، أو إصراره على تناول الآيس كريم رغم أنه متعب، وبخاصة في الجو البارد، كل هذا العناد مفتقد للوعي، ويجب على الوالدين محاولة إقناعه، وإيجاد البدائل المريحة والمرضية والصحية.

### كيف أعرف أن هذا الطفل عنيد؟:

هناك مظاهر كثيرة يديها الطفل تجعله يتصف بالطفل العنيد، ومن هذه المظاهر ما يلي:

- رفض الطفل النوم في المواعيد التي يحددها له الكبار.
- رفض الطفل للتبول.
- رفضه لغسل اليدين أو الوجه عندما يستيقظ من النوم، وهناك من يرفض أيضاً الاستحمام.



- إعراض الطفل عن تناول الطعام الذي يقدم له.
- قدرة الطفل على التحمل والصبر؛ حيث إن الإغراءات التي تعرض عليه لا تؤثر فيه كما تؤثر في أمثاله، وكذلك لا يمكن تهديده بسهولة كما نفعل مع الأطفال الآخرين.
- الرغبة في السيطرة، حتى لو كان الموقف الذي يريد السيطرة عليه قد يؤدي إلى الضرر.
- يستطيعون تحمل غضب كبير من الكبار، دون أن تهتز لهم شعرة، ويحسون أيضًا بشيء من اللذة والاستمتاع؛ لأنهم يعتقدون أنهم مسيطرون على الكبار.

### كيف تتعامل مع غضب الأطفال؟:

نوبات الغضب تتواجد في كثير من الأطفال بين عمر السنتين إلى 4 سنوات، وفي بعض الأحيان تكون لها خلفية مرضية، فنجد أن الطفل إذا لم تلب رغبته يصرخ بقوة ويبكي ويرمي نفسه على الأرض، وأحيانًا يذق رأسه في الحائط غضبًا.

### ماذا نفعل في هذه الحالة؟

ماذا نفعل لو أن الطفل تصرف هكذا، وخاصة لو حصلت هذه المشكلة أمام الناس، أو في مكان عام؟!



فالطفل يطلب حلوى أو آيس كريم في مجمع سوبر ماركت، أو يطلب لعبة في سوق عام، وعند رفض الأهل يبدأ بالصراخ، ومنعاً للإحراج نرى أن الأهل يلبون طلبه؛ فقط لإسكاته وإبعاد نظرات الناس .

### كيف نتحكم في نوبات غضب الطفل؟:

تفيد الأبحاث والدراسات السلوكية على الأطفال بأن تلبية رغبة الطفل عند الصراخ وإعطائه ما يريد هي السبب الرئيس لجعل هذا التصرف يستمر، مرة واحدة يفعلها الطفل وتصبح عنده عادة .. فيعلم أن أسهل طريقة لفعل ما يريد هو الصراخ والغضب .

### ماذا نفعل؟

1- كن هادئاً .. ولا تغضب .. وإذا كنت في مكان عام لا تنجل .. وتذكر أن كل الناس عندهم أطفال، وقد تحدث لهم مثل هذه الأمور.

2- ركز على الرسالة التي تحاول أن توصلها إلى طفلك، وهي أن صراخك لا يثير أي اهتمام أو غضب بالنسبة لي، ولن تحصل على طلبك.

3- تذكر .. لا تغضب، ولا تدخل في حوار مع طفلك حول موضوع صراخه مهما كان، حتى لو بادرك بالأسئلة.



4- تجاهل الصراخ بصورة تامة، وحاول أن تريحه أنك مشغول بشيء آخر، وأنت لا تسمعه .. لو قمت بالصراخ في وجهه، أنت بذلك أعطيتاه اهتمامًا لتصرفه ذلك، ولو أعطيتاه ما يريد تعلم أن كل ما عليه فعله هو إعادة التصرف السابق.

5- إذا توقف الطفل عن الصراخ وهدأ، اغتنم الفرصة وأعطه اهتمامك وأظهر له أنك جدًا سعيد، لأنه لا يصرخ، واشرح له كيف يجب أن يتصرف ليحصل على ما يريد، مثلًا: أن يأكل غذاءه أولاً، ثم الحلوى، وهكذا.

6- إذا كنت ضعيفًا أمام نوبة الغضب أمام الناس، فتجنب اصطحابه إلى السوبر ماركت أو السوق أو المطعم؛ حتى تنتهي فترة التدريب ويصبح أكثر هدوءًا .

7- ومن المفيد عندما تشعر أن الطفل سيصاب بنوبة الغضب، قبل أن يدخل في البكاء، حاول لفت انتباهه إلى شيء مثير في الطريق؛ إشارة حمراء، صورة مضحكة، أو لعبة مفضلة.

### طرق التعامل مع الطفل العنيد:

1- احرص دائمًا على جذب انتباه الطفل قبل طلب أي شيء منه، وإعطائه أمرًا معينًا.



- 2- تجنبي الإكثار من الأوامر الموجهة للطفل، ولا ترغميه على طاعتك.
- 3- تجنبي تمامًا ضرب الطفل؛ لأن هذا الأسلوب يزيد من عناده.
- 4- يجب عليك التحلي دائمًا بالصبر مع الطفل العنيد، وهذا ليس بالأمر السهل؛ إذ يتطلب الكثير من الحكمة في التعامل معه.
- 5- احرصي دائمًا على مناقشة طفلك كإنسان كبير، ووضحي له النتائج السلبية التي نتجت عن أفعاله.
- 6- احرصي على توضيح استيائك من طفلك من خلال تعبيرات وجهك، كتأكيد على أنك لن تتحدثي معه إلا عند توقفه عن سلوكياته العنيدة.

### طريقة التعامل السليمة في حالة عناد الطفل:

- ١- حاولي جذب انتباه طفلك ومداعبته وملاطفته قبل أن تصدري أوامرك له.
- ٢- احرصي على مناقشة طفلك بهدوء عندما تحسین أنه أصبح عنيداً، وحاولي أن توضحی له تداعیات هذا السلوك الذي يعتبر غير محبب.
- ٣- تجنبي كثرة إصدار الأوامر، وإن لم يطيعك في وقتها لا ترغميه على ذلك؛ بل كوني لطيفة معه ومرنة؛ لأن العناد



البسيط الذي لا يحدث ضرراً في سلوك الطفل يمكن أن  
نغض النظر عنه.

استخدمي لغة الحب والحنان في خطابك لطفلك؛ فهذا  
ستضمنين تجاوبه معك.

ابتعدي تمامًا عن التعنيف الجسدي؛ لأن الضرب يزيد  
من عناد الطفل، فالتعامل مع الطفل العنيد يحتاج كثيرًا  
من الصبر والمرونة، وبدلاً من ذلك يمكن اتباع أسلوب  
العقاب المبني على الحرمان.



### معالجة تربوية:

يؤكد علماء النفس وعلماء الاجتماع على ضرورة التعامل مع الطفل  
العنيد بطريقة الاستجابة لتصرفه، أي لا نقوم بالصراخ أكثر إذا كان  
يصرخ، وألا نبدي سخطاً أشد إن كان الطفل في حالة من السخط، وألا



نوجه له عبارات جارحة كرد على استخدامه عبارات عنيفة؛ بل يجب اللجوء إلى الكلام والحديث الذي يناسب الحوار والموقف؛ لنقل الطفل المعاند من حالة الفعل إلى الانفعال، تنقله من حالة الهجوم إلى حالة الدفاع، نحن بذلك نقوم بتغيير حالته السلوكية والفكرية؛ مما يساعد على فتح حوار معه؛ لمعرفة الأساس الذي بنى عليه رأيه أو موقفه المعاند؛ لنقرر ماذا يجب فعله.

أحياناً قد يكون الطفل على حق في عناده، وقد يكشف الوالدان ذلك، وإذا ما كان الطفل على حق عليهم أن يتراجعا عن رأيها أو موقفها، وأن يصرحا بالأسباب التي بنوا عليها قناعتهم التامة.. في هذه الحالة سيكون الكبار قدوة للتراجع عن موقف العناد في حياة الطفل، ويجب أن يبدأ الآباء والأمهات في ذلك منذ سن الطفولة المبكرة، أما بالنسبة للأطفال الذين هم أكبر سنًا، فيجب أن نميز بين العناد السلبي والعناد الإيجابي لديهم، فكثيراً ما يكون العناد نوعاً من طرق التعبير عن الوجود، أو تأكيد وجود الذات تجاه الآخر؛ لأنه أحد الطرق السهلة للفت النظر.

### كلمة مهمة لكل أم:

مما لا شك فيه، أن الأم تلعب دوراً مهماً في حياة الطفل؛ بل وفي تشكيل شخصيته؛ بحكم قربها منه وارتباط الطفل بها، وخاصة في سنوات عمره الأولى، ولذلك تستطيع الأم أن تفعل في توجيه طفلها ما يعجز عنه



## 24 الله ----- ﴿﴾ نعرف على شخصية طفلك ﴿﴾

الأخرون، بشرط أن تجيد القيام بذلك الدور، من خلال اختيارها للتوقيت المناسب، واستخدامها لما يناسب طفلها وشخصيته من أساليب.

وتستطيع الأم أن تواجه عناد طفلها، وأن تغير هذه الصفة، وتجعله طفلاً طبيعياً يتصرف بطريقة بعيدة عن العناد والتصميم على رأيه، وفي سبيل تحقيق هذه الغاية يجب على الأم أن تتعامل مع طفلها من خلال ما يلي:

- 1- كوني دائماً صديقة مقربة لطفلك في كل الأوقات.
- 2- حاولي دائماً أن تكوني الملجأ الآمن الذي يلوذ به عند حاجته.
- 3- استمعي له وناقشي به يفهمه من كلمات.
- 4- عندما تتكلمين معه، اجلسي على ركبتيك؛ لتكوني في مستوى رأسه.
- 5- انظري إليه وحدثيه.
- 6- قبل أن تطلبي منه تنفيذ أمر معين جهزيه ليتلقى هذا الأمر بصدر رحب وينفذه.
- 7- اجعلي طلباتك منه ليست على هيئة أوامر صارمة، ولكن اجعلها دعوة مغلفة بالحب والحنان.





